حرب البيانات.. حزب الإصلاح يُـعدُّ العُدة لجولات صراع قادمة

صلاح السقلدي

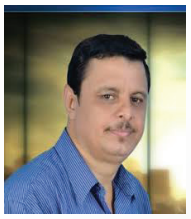

جـاء في فقرة مـن بيـان مطول لمحافظ شبوة: (...إن تمسك حزب التجمع اليمني للإصلاح وتشبثه بالسلطة المحلية والاسـتحواذ على الوظيفـة العامة؛ قد كلف شـبوة عشرات الأرواح، وسيلًا من الدماء، مـا كان للمحافظـة دفع فواتير الدم المؤسـفة، وبَذلك نحملـه وحده تلك النتائج..). انتهى.

نلتمس من هذا البيان شـديد اللهجة الذي أصدره المحافـظ ردًا على بيان حزب الإصلاح الذي طالب بإقالة المحافظ وهدد بالانسحاب من الحكومة ومجلس الرئاسة، أن الأوضـاع في شـبوة مرشحة لتطورات خطيرة بقـادم الأيـام برغم الخسـارة التي تعـرض لها الإصـلاح هناك، فهـو ما يـزال يمتلـك أوراقـا مؤثرة وأسلحة فاعلة يمكن أن يستخدمها بـضراوة بوجه السـلطات المحلية هناك، وربما بوجـه مجلس القيـادة، كما فعل بمحافظات أخرى.

يبدو أن معركة واحـدة انتهت ولكن الحرب لم تنتهي بعد بين الإصلاح من جهة وحلفائه المفترضـين (المجلس الانتقالي ومجلس القيادة) من جهة أخرى.

فالإصلاح الذي ما يزال يحتفظ بهذه الأوراق ويمتلك قاعدة شعبية لا بأس بها- وإن كانـت في تآكل مضطـرد- لن يبلع هزيمته بسـهولة في محافظة مفصلية اسـتراتيجية وغنية كمحافظة شـبوة، وسيعمل على فتح جبهات انتقام متعددة لرد اعتباره واسـتعادة ما خسره، فالحرب بالنسـبة له بالجنوب بعد أن خسرها في الشمال هي معركة مصيرية.

ومع ذلك بقاء اسـتمرار هذا الخلاف مـن عدمـه مرهونا بموقف السـعودية والإمارات، وقطر إلى حد ما، فهم من يحرك خيوط اللعبة من خلف الستار وبأيدهم كل أدوات ووسائل الإشعال والإطفاء.

تبًا لمعاول الهدم

نظير حسان

إن لم تكونوا معاول بناء، فلا تكونوا معـاول هـدم، طريق الانتقالي ليسـت مفروشـة بالورود، بل هي مليئة بالألغام والأشـواك، طريق محفوفـة بالمخاطر، طريق رسمت ملامحها تضحيات الأبطال، وعبدتها دماء الشهداء الطاهرة، لذلك على كل متخاذل أو مشـكك أو سـاءته بعض التصرفات النزقـة لفلان أو علان، لا يجوز لكم أن تهدمـوا هذا البيـت (الانتقالي) وترموه بأحجاركـم عن قصد أو غير قصد أو سـوء تدبير، فأنتم بذلك تقفون بخندق الغـزاة أعداء القضية والوطـن، لا تفعلوا ما عجزت عنه جحافل مليشـيات الإخوان ومن لف لفهم من أعدائنـا أعداء الوطن، الانتقالي أصبح اليوم يُمثل رمزية القضية والوطن وحاملها والمدافع عنها، نعم هناك أخطاء وسلبيات موجوده لا ننكرها، لكن التضحيات والانتصارات والنجاحات أكبر، وسـيتم تجاوز تلك السلبيات وتصحيحها من داخل المجلس وليس بهدمه من خارجـه خدمة لأعـداء الوطـن والقضيـة، هذا المجلس هو نتاج تلـك التضحيات التـي قدمهـا شـعبنا، ومـن لديه خيار بديل أفضل مما نحن فيه اليوم فليتفضل يأتي به والناس تختار بينهما.

النقـد البناء مطلـوب لتصحيح أي اعوجاج، أمـا توجيه الانتقـادات بهدف الهـدم والتشـفي فهو لا يقـل عن قبح رصاصات العدو الغادرة التي تخترق أجساد أبطالنا من مغاوير القوات المسلحة والأمن الجنوبية.

أعود وأقول أن الانتقالي يسير بطريق ليست بالسهلة ولكنه يتمدد بقوة وبخطى ثابتـة، ومن أراد أن يسـانده ولو بالكلمة وينـاصره ويشد من أزر قادته وشحذ همم قواته فأهلا وسـهلا، ولكن معول الهدم مرفـوض رفضا قاطعًا، وتشـويه صورة القيادة لن يُسـكت عنه، وتثبيط معنويات الرجال المرابطين في الجبهات والثغور أمر غير مقبول.

على الجميـع أن يستشـعر الخطر الأكـبر الذي يحيـط بنا مـن كل أطراف الشـمال، وكلهم اليوم أصبحوا يناصبون العداء للمجلس الانتقالي ورئيسـه القائد عيـدروس، هـذا وحـده كفيـل بإقناع المشـككين والمتخاذلـين بـأن المجلس أوجعهـم وأبكاهم لذلك فهـو في المجمل العام يسـير في الطريق الصحيح، رصوا صفوفكم كفى تشكيكا وتخوينا وتثبيطا للمعنويات، فالتاريخ لن يرحم، اليوم شبوة وغدا حضرموت والمهرة ولن يستقيم حالنا وبيننا من يُردد مفـردات إعلام العدو، لن يسـتقيم حالنا ومعاول الهدم تزكم أنوفنا بروائح التشـكيك والتخوين، لن يستقيم حالنا إلا برص صفوفنـا وتوحيد كلمتنا وخطابنا في مواجهة عدو وحّد خطاب كل قواه ضدنا، ومن لم يستطع أن يُناصر أهله فـلا يقف ضدهم في صـف الأعداء، فهي الخيانة بكل توصيفاتها

شبوة قطعت شريانهم

عبدالله الصاصي

شـبوة من وإلى اليوم تؤكد وتُسمع من به صمم أنها الفيصل، شبوة بموقعها في الوسـط اليوم تقطع الشريان الممتد من شقرة أبين وحتى سيئون حضرموت، الحبـل السـري المغذي للأشرار شرقها وغربهـا بعـد أن فصلته شـبوة وأثبتت بالملموس أنها القادرة على شـل حركتهم وتواصلهم عبرها انتهـى إلى غير رجعة، هم من فجّر الوضـع وبهذه الحماقة فقد جنت عـلى أهلها براقش، ظـن بن لعكب أنه هو وشـلته بعد تفجير الموقف ليلاً في عتق أن بزوغ الشـمس يأتي معه مجاميع باعة الخضار من الأصول اليمنية الشمالية، وسيصمدون معه في وجه دعاة الحق في شـبوة والجنوب عامة حتى يصل المدد من مأرب وتطول المعركة.

لم يتعلم لعكـب وزبانيته مما جرى وكان وما جـرى للإخوان من تجفيف لهم جنوباً في كل مكان وهزم مشروعهم ولم يتبق معهم سوى فندق في شبوة ومناطق في سيئون وهم في طريقهم للانحسار في ظل التمدد الذي تقوم به النخبة الحضرمية تنفيذاً لما تم صياغتـه من بنود في اتفاق الريـاض الجاري تنفيذه حاليـاً، وهذا ما يؤكد أن المدعو عبدربـه لعكب ومن على شاكلته يسيرون في الخط المعاكس لاتفاق الرياض الملزم بنقل القـوات الرابضة في شقرة وشبوة وحضرموت لتقاتل الحوثيين المسـيطرين على محافظات الجمهورية العربية اليمنية.

قوات لعكب أصبحـت هدفا لغـارات طيران التحالف وبنادق قوات دفاع شبوة وبالقانون وبتأييـد صريح عربي وعالمي، وما يدعو للأسـف عقليات من يقال أنهم قادة عسـكريين لألويـة قتالية متمركزة في جبال العرقـوب، عندما تداعوا لنصرة مليشـيات متمردة يقودها عبدربه لعكب تسببت في قتل وجرح جنود كلهم ينتمون للأرض الجنوبية.

ولطالما حبـل الكذب قصـير، وبيع الضمـير نهايته لبئـس المصير، فالمجلس الرئاسي ومن ورائه التحالف العربي اعتبر ما حصل في شبوة تمردًا واضحًا وجريمة مكتملة الأركان من حيث الأدلة والشواهد، وأصدر القرار بإقالة كل من تسبب في ذلك التمرد الذي أدى إلى فتنة بين أبناء الوطن لم تخل من قتل للنفس وتجريح للجسـد والعقل ولمنطق الجنوبي المعروف بحكمته التي تترفع عن الصغائر حفاظًا على الروح البشرية.

لم أتخيـل يومـاً أن أرى مثـل هذه المشاهد على أرضنا الجنوبية الطاهرة، ولم أتوقع هذا الهبوط على المستوى الأخلاقي، قيادات شرهة لا تقيـم وزنا لعلاقات الدم وحرمة الوطن، تقدّم المنصب على ما دونه من حب للوطن ورباط الأخوة والدم، ومع هذا القائد الفاقد للقيم الإنسانية والعقيدة العسـكرية التي تلزمه الحفاظ على أرواح من يتبعه من الجند، ظهر على السـاحة من أمثاله، وبمجرد سماعهم للوقيعة في شبوة تداعت قيادة الألوية في لودر وأحور وشـقرة والعرقوب لمناصرة المتمرد لعكب وتعزيزه بأفراد للقتال إلى جانبه، وإن صح الحديث الذي تناقلته وسـائل إعلامية أنه فعلاً تم التعزيز من قبل القيادات سـالفة الذكر والدفع للقتال وفتح باب الصراع بين شباب الجنوب، فإن مصير الداعمين للتمرد نفس المصير الـذي طال عبدربه لعكب من الإقالة والمسـاءلة القانونيـة والمحاكمة العسـكرية نظيراً للأنفـس التي أزهقت وزعزعة الأمن وزرع الفتنـة، وهذا الذي يتم تداوله الآن بين المجلس الرئاسي وقائد قوات التحالف العربي الرامي إلى إبعاد كل القيادات العسـكرية الفاسدة التي لا تعير اهتمامًا للجندي وذلك من خلال الزج به في معارك داخليـة حفاظاً على المنصب ومال الجباية، وما أكـثر معاركه في هذا الزمان وما أكثر ضحاياه!

شبوة قطعت حبل الوتين الواصل بين شرقها وغربها وستذبل عما قريب الأوراق التي كانت باسـقة في يوم ما وسـتقلع الجذور المروجة للفتنة وستدور الدائرة على من طغى وتكـبر وظن أن المنصب سرمديا أبديًا، وسيعود الهاجس الجنوبي بأهازيجه المعبرة عن العزة والشهامة مزجاة بقوانين صارمة تقيم حـدود للواجبات والحقوق للفرد والمجتمع.

الدرس القادم من شبوة

د. عيدروس النقيب

ظلت محافظة شـبوة تمثل الخاصرة الرئيسـية للجنـوب في مجمل التحـولات السياسـية والأمنية والعسـكرية على مدى عقود وقـرون، ليس فقط منذ حرب الغـزو والعدوان عـام ١٩٩٤م، بل وطوال فترات محاولات الغزو والاجتياح من قبل حكم الأئمة للجنوب ومناطقه الشرقيـة والغربية وحتى مـا قبل وما بعد الاستقلال الوطني في نهاية العام ١٩٦٧م.

لم تكن شـبوة المحافظـة بمناطقهـا الجغرافية ومكوناتهـا القبلية قط، بمأمن مـن قبل أعداء الوطن الجنوبي ونظامه الفتي طوال ما بعد الاسـتقلال، وما يزال كل من عايش مرحلة البنـاء الوطني خلال نهاية السـتينيات وطوال السـبعينيات يتذكـر كل الأعمال التخريبيـة التـي تعرضت لهـا المحافظـة على أيدي المرسـلين من قبل حكام صنعاء طوال تلك الفترة والتي تواصلت حتى نهاية العقد الثامـن من القرن المنصرم، ولسنا بحاجة إلى استعراض كل ما ألحقته حرب الغزو والعدوان والاجتيـاح والاحتلال عام ١٩٩٤م وما بعدها من أضرار ومشـاهد الأذى والتخريب لشبوة وأبنائها، ومن تدمـير للنسـيج الاجتماعي والعلاقـات المدنية والروابط الإنسانية.

هنـاك أطراف ضئيلـة العدد وضعيفـة الحضور وصاحبة سمعة ليست على ما يرام من المحسوبين على شبوة وعلى الجنوب، تستعين بدعم من مناطق محيط شبوة للحفاظ على بقاء شـبوة رهنا لعدم الاستقرار، والتبعيـة لخارج شـبوة والجنوب من غـزاة ١٩٩٤م و٢٠١٥م، ولا فرق بين الغزوتين البغيضتين.

عند مـا كان أبناء مناطق وقبائل شـبوة وقواها المدنية ومقاومتها البطلة يطالبون بمحاسبة من سلموا بعض مديريات شـبوة للحوثيـين كان الإعلام المعادي لشبوة والجنوب يعتبر هذه المطالبة تمرداً على الشرعية، وتهديداً لوحدة شـبوة، وظلوا يـبررون قتل المواطنين والتنكيل بالناشـطين المدنيين وسحق المقاومة والنخبة الشبوانية البطلة على ايدي الموالين لغزاة ٩٤ و٢٠١٥م، كانـوا يعتبرون هـذه المطالبات تمـرداً وخروجاً على الشرعية، لكن شبوة ليست اسـتثناء في مسار الثورة والتغيير والتطور على صعيد الوطن الجنوبي.

بيد أن أعداء شبوة والجنوب وإعلامهم لا يعتبرون شرعياً إلا ما يكرس مصالحهـم، فعندما كان بن عديو ينكل بالمواطنين ويوجه قواته بقتل المعارضين المدنيين كانـوا يدافعون على جرائمـه ويعتبرونها تجسـيداً للشرعية.

وعندما جاء المحافـظ الجديد النائب عوض محمد بن الوزير المنتخب شعبياً باغلبية ابناء دائرته الانتخابية، والمعين من قبل الرئيس الشرعـي، كان يرمي إلى خلق حالة من الوئام بين أبناء شـبوة وعـدم التعرض حتى لمن اسـاؤوا إلى شـبوة وأهلها وتاريخها المجيد، لكن هؤلاء الأخيرين لم تَـرُق لهم الإجـراءات التي اتخذها ابن الوزير بهدف تطبيـع الأوضاع والتهيئة لخلق حالة من الاسـتقرار في المحافظة ومديرياتهـا، فتمرد نفرٌ من هؤلاء واعتبر إعلامهـم أن المحافظ هو المتمرد في مغالطة غبية ومكشوفة وتزييف مبتذل لمعاني المفردات ومدلول الألفاظ، هذه المغالطة وهذا التزييف كلفا شبوة والجنوب العشرات من الأرواح وشلالات من الدماء التي كانت شبوة في غنى عن دفعها لولا هوس هذه المجاميع بالتشبث بتطويع الوظيفة العامة واستخدامها لتكريس المصالح الأيديو لو جية والحزبية المريضة .

للأسف الشديد أن هؤلاء الحمقى ومن يقف وراءهم ويحرضهم ويرسم لهم خططهم، لم يتعلموا من دروس الماضي القريب ولا البعيـد ولم يدركوا أن عجلة التاريخ عند ما تدور لا ترجع إلى الوراء، وأن اسـتعادة الماضي القائم على التزييف والاستقواء هو من المستحيلات.

من أطـرف المضحكات المبكيات في أحداث شـبوة الأخـيرة أن يهب الآلاف من المقاتلين من مأرب وصرواح ومناطق الشـمال القريبة والبعيدة عن شـبوة لنجدة الجماعة المتمـردة ولم يهبوا لنجدة بيحان وعسـيلان وعـين، ولا حتى لنجـدة الجوف وحريـب وجبل مراد وغيرها من المناطق الشـمالية عندما سـقطت بأيدي القوات الحوثية.